- مكونات السرد:

على اعتبار أن السرد يعني فعل الحكي، فهو يحوي – بالضرورة – قصة محكية، «هذه صة تفترض وجود شخص يحكي وآخر يحكى له ولا يتم التواصل إلا بوجود هذين الطرفين، دعى الطرف الأول ساردا (Narrateur)، والطرف الثاني مسرودا له (Narrataire)، والسرد Narration) وهو الكيفية التي تروى بها أحداث القصة»[2]، عن طريق قناة يمكن تصورها على شكل الآتي:

الشكل (1): يمثل مكونات السرد

السارد	القصة	المسرود له
(الراوي)	(المروي)	(المروي له)

من تضافر هذه المكونات الثلاثة تتشكل البنية السردية[3].

3-1- الراوي:

الراوي «هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع»[1].

والراوي شخصية فنية خيالية، شأنها في ذلك شأن بقية الشخصيات القصصية، التي ينطلق المؤلف من خلالها لسرد عالمه الحكائي لتنوب عنه في سرد المحكي والتعبير عن مواقفه في شكل فني، يعتمد أساسا على إتباع لعبة المراوغة والإيهام بواقعية ما يروى وما يقال، «إنه أداة أو تقنية، يستخدمها القاص في تقديم العالم المصور، فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا، ومن ثم يتحول العالم القصصي بواسطته من كونه حياة إلى كونه تجربة أو خبرة إنسانية مسجلة تسجيلا يعتمد على اللغة ومعطياتها»[2].

ومن ثم ندرك بأن صورة الراوي تتضح لنا أكثر على أنه ليس المؤلف أو صورته، بل الموقع الخيالي أو المقالي الذي يصنعه داخل النص، ليقوم بتقديم العالم الذي يعرضه ويصوره بطرائق مختلفة، كما ينقل لنا الأحداث حين يقص علينا ما رآه أو سمعه.

كما تعد هذه الشخصية التي يصنعها المؤلف أو الكاتب داخل النص وسيلة فنية ومكون أساسي في البنية السردية، كما تكشف لنا مختلف الشخصيات عن الدور الذي تقوم به في تحريك الأحداث، ويظهر ذلك من خلال الأقوال والأفعال والأفكار التي تدير العالم الخيالي المصور، وتدفعه نحو الصراع والتطور، والراوي الذي يقدم هذا العالم من زاوية نظر معينة، هو أداة للعرض من جهة، وأداة للإدراك والوعي من جهة ثانية، كما أنها ليست حقيقية بل كائن من ورق.

3-2- المروي:

هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث، يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمن والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله، «وهو الرواية نفسها التي تحتاج إلى راو ومروي له، وإلى مرسل ومرسل إليه، وفي المروي يبرز طرفا ثنائية: المبنى/المتن الحكائي، لدى الشكلانيين الروس، كما يبرز طرفا ثنائية :الخطاب/الحكاية، أو السرد/الحكاية، لدى السردانيين اللسانيين (**تودوروف، جينيت، ريكاردو... الخ**)، على اعتبار أن السرد (المبنى) هو شكل الحكاية (المتن)، وعلى اعتبار أن السرد والحكاية هما وجها المروي، المتلازمان، أو اللذان لا يمكن القول بوجود أحد ما في بنية رواية ما، دون الآخر...»[2].

والمروي أي الرواية – نفسها – التي تحتاج إلى راو ومرو له أو إلى مرسل ومرسل إليه[3].

3-3- المروي له:

قد يكون المروي له، أو المرسل إليه، اسما معينا ضمن البنية السردية وهو – مع ذلك – كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا، أو متخيلا، لم يأت بعد، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قضية أو فكرة ما، يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني[1].

كانت هذه المكونات السردية التي أمكن الحديث عنها، والتي يعتبر الراوي فيها العنصر الأساسي، باعتبار أنه هو الذي يتولى سرد الأحداث، بالنيابة عن الكاتب، وحسب وجهة نظره ورؤيته.